

## قصائد من عبد الله بشيو

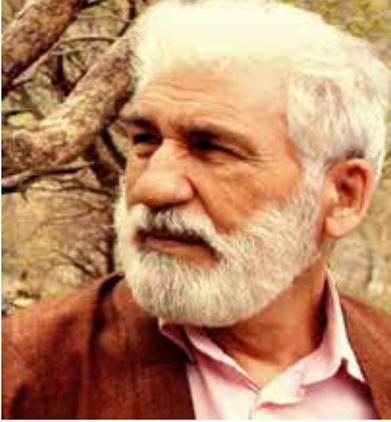
تقديم: يوسف ابو الفوز



ويعد من أبرز الشعراء المطورين والمجددين للشعر الكردي انطلاقاً من انفتاحه على الثقافات الأخرى، كالثقافة العربية والروسية والأوروبية. ورغم ابتعاده عن الأضواء، إلا أن له حضوراً قوياً ومؤثراً على الساحة الثقافية في أرجاء كردستان، الموزعة بين العراق، تركيا، سوريا وإيران. عرف شاعرنا بمواقفه الثابتة والثورية إلى جانب نضالات شعبه الكردي وشعوب الإنسانية، فلم يقف يوماً عند باب حاكم، وعرف عنه عزوفه الدائم عن تقبل دعوات رسمية من أية جهة تنشده تحسباً لاستغلال اسمه. قصائده الغنائية الرومانسية والسياسية، ومنها المسجلة بصوته، تنتقل كالمنشورات بين عشاقه من أبناء الشعب الكردي في كل مكان، في أرجاء كردستان.

في حينها، بل ظلت تستنسخ وتنتشر باليد حتى بداية التسعينات من القرن الماضي. غادر عام 1973 إلى الاتحاد السوفياتي للدراسة، والتحق بمعهد (موريس تورييس للترجمة) في موسكو، حيث نال الماجستير في الترجمة (إنكليزي - روسي)، عام 1979، وفي العام نفسه صدر له ديوانه (دروس للأطفال وقصائد ممنوعة) في برلين الغربية بطبعة محدودة وصار أساساً لطبعات لاحقة. جمع قصائده التي كتبها خلال سنوات الدراسة في ديوان (احلم بكم كل ليلة) وصدر في بغداد عام 1980. نال شهادة الدكتوراه في الأدب الكردي عام 1983 من معهد الاستشراق التابع للأكاديمية السوفياتية، حيث كتب أطروحته عن الشاعر الكردي المجدد بيره ميرد. ثم غادر للعمل أستاذاً للأدب المقارن في جامعة طرابلس الليبية وعاد إلى موسكو عام 1991، لكنه سرعان ما انتقل هو

ولد عام 1946 في قرية بيركوت (مهجورة في الوقت الحاضر)، في محافظة أربيل. درس الابتدائية والثانوية ومعهد المعلمين في أربيل. كتب أول قصائده عام 1963 ونشر أول ديوان له (عبرات وجراح) عام 1967 في كركوك، ثم أصدر ديوانه (الصنم المهشم) عام 1968. كان ديوانه (يوميات شاعر ظامي) الصادر عام 1972 جريئاً في أسلوبه وطريقة تناوله للقصيدة بأسلوب متميز فخط له مساراً مختلفاً عن مجاليه. في عام 1972 شارك في المهرجان الأول للشعر الكردي في كركوك بقصيدته (12 درساً إلى الأطفال)، التي لم تصدر في ديوان



العشقُ قَدري.

2010

#### موعد

تَسْلُبِينَنِي حُرَيْتِي  
تَأْسِرِينَنِي فِي عُرْفَةٍ  
لَا أَبَالِي بِخَفِّ الثَّوَانِي  
وَأُنْسِي الْوُجُودَ وَ الْعَدَمَ.  
عِزْرًا...  
أَنْتِ وَاهِبَةُ الْحَرِيَةِ  
تَمْنَحِينَ مَخْدَعَنَا الصَّغِيرَ... رَحَابَةَ الْكُونِ.

2011

#### الكرسي و المؤخرة

إِذْ يَصْجُرُنِي الْبَيْتُ... أَغْيَرَهُ  
الْأَثَاثُ وَالذِّيكَورَ  
خِزَانَةَ الثِّيَابِ وَ سَجَادَةَ الرِّوَاقِ  
إِذْ أَصْجَرُ مِنْ نَفْسِي... أَجْدُدُنِي  
الْأَقْلَامَ، الْأَزْرَارَ، الْقَمِيصَ وَ السَّرْوَالَ الدَاخِلِيَّ  
إِلَّا شَائِئَةَ التَّلْفَازِ أَجْهَلُ تَصْرِيْفَهَا  
لِعُقُودِ طَوِيلَةٍ  
الْكُرْسِيِّ ذَاتَهُ وَ الْمُوَخَّرَةَ ذَاتَهَا  
الصَّوْتِ ذَاتَهُ وَ الْمَخَالِبُ ذَاتَهَا

و عائلته للإقامة في فنلندا منذ عام 1995. يعد بعض النقاد ان وجود الشاعر خارج وطنه دفعه لكتابة أجمل القصائد، التي تمتاز بشفاافية عالية وعمق فكري كبير. كتب القصائد الملحمية، إضافة الى القصائد القصيرة، وتمتاز القصيدة عنده بتقسيمها الى مقاطع تحمل صورا تتألف مع بعضها في صورة مركبة، مشبعة بروح غنائية وأحيانا تحريضية.

نشر العديد من المجموعات الشعرية، وصدر بعضها مترجما الى لغات عديدة، فضلاً عن كونه شاعرا فقد اغنى الثقافة الكردية بأهم الترجمات لأعمال والت ويطمان وألكسندر بوشكين.

ان عبد الله بشيو هو اول شاعر كردي مرشح لجائزة نوبل منذ عام 2014.

هنا قصائده الكردية المترجمة الى العربية

#### العشقُ قَدري

تَنَفَّسْتُ الْعِشْقُ  
فِي صَرَخَتِي الْأُولَى  
قَطَعَ الْعِشْقُ حَيْلَ سُرَّتِي  
أَرْضَعَنِي الرَّشْفَةَ الْأُولَى  
نَسَجَ قِمَاطِي  
وَ زَرَكُنْ بِالْأَلْوَانِ عَالَمِي  
مَنْحَ أَحْلَامِي أَجْنَحَةَ  
وَ أَنْطَقَنِي  
عَاشِقُ أَنَا بِالْفِطْرَةِ  
صَدَّقُونِي...  
إِنْ كُنْتُ حَجْرًا عَلَى قَارِعَةِ طَرِيقِ  
لَخَفَقَ قَلْبِي لِحَجَرٍ آخَرَ  
لَعَدَوْتُ مَتَيْمًا بَجْدَعِ شَجَرَةٍ  
أَوْ بَرْكَةِ مَاءٍ  
مَأْخُودًا بِبُقْعَةٍ صَوِّءٍ  
أَوْ رُقْعَةٍ ظِلِّ بَجْوَارِي

الحنك ذاته و الأشداق ذاتها  
شاشة...

مكرة أن أحملق فيها حتى الموت  
لا حيلة لي

أزلية هي مؤخرة الشاشة و كرسيتها.

2011

أين يكون مركزه  
لا سقفه يرى

لا عوره ينجلي

سيان لدي ما اعتقدت بشأنه

سرة المرأة مركز كوني

2011

### إصرار

أتعلمون

لم أتشبث حتى الآن بالشعر،

راسخاً في حليته؟

إني أترقب إطلالة شاعرٍ وعدني بالمجيء.

ذاك الشاعر...

جبلته حورياتٍ ” ماد ” بماء ” وان ” وثرابٍ

جبل حمرين

إذ يهب... تخجل الزوابع من عصفه

أشد بسالة مني

وأجد من قيم قنديل

ذاك الشاعر القادم

تستحيل أنفاؤه نقشا في الصخور

وتوقد نظراته الشموع في دجاجير الفقراء

ذاك الشاعر القادم

يُجلجل حيث كنت أطبق فمي

يطلق الشرر ويبرق

حيث كنت أتلعتم

هل عرفتم

لم أتشبث حتى الآن بالشعر،

راسخاً في حليته؟

إني أترقب إطلالة شاعرٍ وعدني بالمجيء.

2011

### مركز الكون

هذا الكون اللامتناهي

من يعرفه؟

2011

2011

2011

2011

## قطفُ الزعرور

إن فارقت الحياة

لا تقولوا:

إن الصَّبِيَّ الأَشِيْبَ فَارَقْنَا

بل قولوا... لِقَطْفِ الزَّعْرورِ

صعدَ الجبالَ وَضَلَّ سَبِيلَ عودتِهِ

2011

وأنا كهذا العالم،

مهما كَبُرْتُ،

لا يمرُّ يومٌ الا وتزهرُ في مسكنِ روحى

عينا طفلِ نبيهِ

متعثرِ الخُطى،

تَضَعُ أسماكُ خيالي الملساءُ بيضَها

و تفكُ الخزائِنُ المُتَرَعَّةُ بالصورِ أبوأبها.

2012

## إلى ناقد

تستفهم من الآخرين ذاتك

ما مصدرُ حريتي؟

مخضُ لسانٍ وحيدٍ

وقطعة لحم غَض

كيف له أن يمزقَ ستائرَ الفراعنةِ

وكيف لجسارته أن تعبرَ الحدودَ الشائكةَ

أيُّ عرشٍ يرعاه؟

أيُّ كنزٍ هو سليلُهُ؟

- هَوْنٌ عليك... سأخبرُكَ:

مادامت خزينةُ فقري مترعةً

ويتعالى تشردُدي كناطحاتِ السحابِ

مادامت عنقايدُ حزني

ريانةً في الفصولِ كلها

إذن...

سنهرعُ إليَّ الحريَّةُ

وتأيسُ بي.

2011

## القمر

الْبَجَعَةُ المَكْوَرَةُ كِنقِطَةِ بيضاءِ

أيُّ سربٍ هجرته؟

كيف لها أن تعلقَ وحيدةً

في المدى الأزرقِ

أفقرَ عتْها رصاصةً صيادٍ؟

أم جذبها الهيامُ بنجم

صوبَ السَّماءِ.

2012

## العشق

يمكن أن أتوارى عن كلِّ شيءٍ

دون أنثر يتفاه أحد

وحدهُ العِشيقِ

لا ملأدُ أَلجا إليه منه

يكشفني حتى وراءَ الغمامِ

2012

## أنا والدنيا

مهما هَرَمَ العالمُ

سَبَقِي الأسماكُ في البحرِ

تَضَعُ بيضَها،

وستمدُّ الغرساتُ الطريةُ سويقاتها الرَفِيعَةَ

وتشيدُّ الطيورُ أعشاشها

وترتخي الشتلاتُ في الكرومِ المشمسةِ.

## أنا والموج

أحدقُ في الموجِ كثيرًا

ينحسرُ إلى عُمقِ البحرِ

كأنه يفارقُ الشاطئَ إلى الأبدِ

لكنه سرعانَ

ما يعودُ هائجاً، مزمجراً.

أه، ما أشبهنا ببعض

أنا الموجُ  
والمراةُ هي الشاطئُ.  
2012

أنا الموجُ  
والمراةُ هي الشاطئُ.  
2012

### أنانية

التمرُّدُ سيرتِي  
إن مُتُّ... لا تَدْفِنُونِي  
اتركُونِي هكذا  
ممدِّداً على الأرضِ  
عارياً مثل آدمَ  
ليكن موتِي تمرُّدِي الأخيرِ  
لا أعرافُ تَقِيْدُنِي  
أفرُّسُوا لِي رَحَابَةَ الأرضِ  
ودنُّروني بالسَّمَاءِ كُلِّهَا.  
2013

### إدمان

حاولتُ مراراً  
أن أمضي دونكِ  
وحيداً، طليقاً،  
وألودُ ببلادٍ لا يسورُها شيءٌ  
لا كِمامةَ  
ولا أبوابَ ولا جدرانَ  
غير أنني أدمنتُك حتى الأسرِ  
إذ أبتعدُ  
أستحيل طائراً شريداً  
أفرُّ من قفصِ  
لألودَ بأخرِ.  
2013

### اخضرارُ القبل

ليلةً ما...  
حرثتُ بالقبْلِ جسدَ امرأةٍ

### سقوطُ الأوراقِ

تَشْبِكُ الرِّيحُ الشَّجَرَ  
أوراقُ تسقطُ هرِّعَةً  
كطيورٍ تلتقطُ الحبوبَ  
وأوراقُ تتلوى  
تَهوي رَحْوَةً مَنثاقِلَةً.  
أه.. لا أعرُفُ  
ما الذي تُحصيه الرِّيحُ بالأوراقِ  
هل ما فات من أيامي أم المُقبلة؟  
2012

### لقيامك أخذ عمري

ندرتُ عمري بحثاً عنكِ  
كل يوم في إثرِك... كان دهرًا  
والآن...  
إطمئنني...  
لا وقت لدينا للسَّامِ والهجرانِ  
ما دام العمرُ غصناً هشاً  
والحياةُ رشفةً واحدةً  
2013

### الشجرة

وحدها الأشجارُ تجاريني في العشقِ  
الأشجارُ وحدها...  
عن ترابها لا تنسلخُ  
تجنُّها... تحيلها حطباً  
حتى النفس الأخير تمكثُ  
لا تهربُ  
لا تحلِّقُ بعيداً  
لا تتبرأ ولا تتدمرُ

سهل جبينها  
رَبَلَتْهَا الطَّرِيَّةُ  
ضفاف شفتيها  
وكفها الحَرِيرَ

عابراً الوهاد في تلال صدرها  
والأخاديد الرفيعة لأصابعها العشرين  
صاعداً بشفاهي هضبة ركنيها.  
ذات ليلة ...  
فردت الخيوط لأنسج قصيدة  
وإذ تنفّس قلبي الصعداء  
مأخوذاً بما تجلّي  
إخضرت القبل في أوراقي  
ونقشت... أبهى القول.

2013

من يُمنتج الصوَر  
ومن يُخرجها؟  
2015

### الموت

غافياً كنت أم يقظاً  
أمتطي صهوة جوادي  
أم أمشي بخطى وئيدة  
يرافقني شبح بلا أجان  
يُحصي لحظاتي  
ولا تفوته خطوة مني  
2015

### إبداع

في الليل...  
إذ تتبرقع الأرض بالعممة  
أتسلخ بالخيال  
أنصب كميناً للسكون  
أترصد الهدوء المرصع بالجوهر  
وما أن يلوح ألامي  
حتى اباغته  
وأسطو على أنغامه  
2015

### جوع

خلف النافذة  
يعتصر قلبي بمرأى عصفورٍ هناك  
إرتعاشه في الثلج  
إرتياؤه  
منقاره الذي ينكش البياض  
عيناً  
2016

### البحر

لا أدري لماذا  
كلما تأملت البحر  
ترأعت لي السماء  
فاتنة سقط فستانها.

### إلى سيغموند فرويد

ليبدأ الخلق...  
يفرد الشاعر خيوط الخيال  
خيوطاً إثر خيط  
والموسيقي يوقظ في الاوتار الرعشات  
والرسام يلهب الألوان  
لكن... هذه الأحلام العنيدة  
التي تتناهبني كل ليلة  
أي كوكب أنجبها  
أي قلم يغزلها  
أي حدق يرخرقها